ن كانت هذه الظاهرة لم تستطع أن تأتى على محبته للفكاهة ملقه بها .

وحديث الدباغ فى رسائله التى جمعت فى كتاب « حديث سومة » حديث متشعب مستفيض يبدأ من مكان وينتهى إلى حر ويمر فى الطريق على ألوان شتى من الأفكار . ولكن هذا حديث مشـــوق مبعث للمال يهيء لك أنك تصغى بنفسك إبراهيم الدباغ وتجلس معه مرهفاً السمع مصيخاً الأذن . ك إن شئت أن تقاطعه وأن ترد عليه ، لأن الجرىء فى إذاعة أى ، واسع الصدر لقبول كل رأى .

وديع فلسطين

السيد البدوى

تأليف الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف

من هو « المريد » فى اصطلاح المتصوفين ؟ هو — إن كن نسيت ذلك الذى يفنى فى شيخه ويجعل حياته كلها طاعة جردا وعبادة . يأمر الشيخ فيطيع « المريد » وشيخ المريد قلبه الخافق ، وهو عينه الباصرة ، وهو وعيه ، وهو إرادته . نيا بما حوت هى الشيخ فى عين المريد ، والطريق إلى الجنة فى خرة هو الشيخ — هذا هو « المريد » وهذا هو شيخه .

فمن هو شيخ « المريد » محمد فهمى عبد اللطيف ؟ العلم لأدب والتاريخ ، هذه الأقانيم الثلاثة شيخ واحد !! له المجد ، ه العلى ، وفى سبيل طاعة هذا الشيخ يفنى « المريد » محمد فهمى د اللطيف ، وإذا قلت : يفنى ، فإننى أعنى مدلول هذه الكلمة غير كناية أو مجاز ... لأن صاحبنا يفنى حقاً فى سبيل شيخه ئث الرحات !!

لقيته — أول مالقيته — فى ندوة دار الكتب المصرية ، ذ خمسة عشر عاماً . وكان طالبا يحصل العلم نهارا ، ويعمل فى صحافة ليلا ، لقيته فى أولى مدارج شبابه ، ناحل الجسم ، وى العود ، مضمضع البنيان ، تراه فكأنك ترى شيخاً أوقرت مره السنون ، ويتحدث الرفاق فى ندوة الدار شتى الأحاديث ، يتشعب القول فى شئون الحياة وفى أحداث السياسة ، وصاحبنا صامت لا يتكلم ، ويدور الحديث على كل لسان ، وحديث صاحبنا الذهول والاطراق !

فإذا عرج المتحدثون على العلم أو الأدب أو التاريخ ، أفاق الذاهل الطرق ، وتطاق الوجه الأسمر العابس ، وتهللت أساريره ومضى صاحبنا يفيض بما يشاء الله أن يفيض ، فما شئت من علم وأدب وتحقيق ، وما شئت من نقد وتمحيص ، وكأن هذا الجسم الناحل الذاوى قد أصبح كله « شحنة » من الكهرباء تشع بالحيوية والنور والعرفان ... وتبارك الله أقدر الخالقين .

منذ ذلك الحين تمكنت بينى وبينه أسباب المعرفة ، فلم تزدنى الأيام إلا إيماناً بغزارة علمه ورفيع أدبه وكريم خلقه . ومنذ ذلك الحين سلكته فى عداد « المريدين » فى دولة العلم والأدب والتاريخ ، ومضى هو قارئاً ومحققاً ومؤلفاً ، يضنيه البحث ، وتنهكه القراءة ، وتلح عليه ، فيتداوى بالتى كانت هى الداء . الكتب أكداس على سريره ، وعلى المناضد ، وفوق الأرفف ، وتحت المقاعد ، وعلى مائدة الطعام .

ويشفق عليه خاله الكريم ، فيمضى به إلى الطبيب ، يتجسسه ويتعرف داءه ، وفى كل مرة لا يسمع المريض ولا الخال سوى كلمات مكررة معادة : الكبت الجنسى والإجهاد وشدة الحاجة إلى الانطلاق من الكتب ، والراحة والرياضة !! وهذه الأمور كلها فى نظر « المريد » بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ، فالأقانيم الثلاثة شيخ واحد ... له المجد ، وله العلى ، وفى سبيله يمرض ويصح ، وله الأمر فى شأن هـذا « المريد » من قبل ومن بعد .

.. حتى إنتاجه الأدبى فى الصحافة فهو قراءة كتب ثم تلخيص ونقد وتحقيق وتمحيص . وحتى كتبه التى يؤلفها ، فهى رحلات وأسفار شاقة مضنية فى صحارى الكتب وشعاب المراجع ، يقرأ مائة كتاب ليحقق منها موضوعاً عن « أبى زيد الهلالى » ينهم فى سلسلة كتب « اقرأ » ويمكف على دراسة « الجاحظ » فيمد فى تاريخه « كتاب الجاحظ الضحكوك » ثم يدعه قبل تقديمه للطبع ، ليمكف على تاريخ « السيد البدوى » أو « دولة الدراويش » فيخرج للناس فى هذا الموضوع كتاباً جليل الشأن قيم الأثر ، هو الآن بين أيدى القراء ينعمون فيه بما أنعم ، ويجنون من شهى ثماره ما أجنى .

إنه في هذا الكتاب ، وفي غيره من الكتب ، التي أعدها ، والتي يعدها ، هو هو « الريد » محمد فهمي عبد اللطيف ، يغوص إلى القاع ، فيظفر بأنفس النفائس ، ويحلق في الأجواء ، فلا يهبط إلا بما يشع على موضوعاته نور العلم والمعرفة .

إنه يعيش في الكتاب وللكتاب ، ولا شيء غير الكتاب ، حتى لأرجح أنه لم يسمع إلى اليوم عن « الأوبرج » ولا يدري أين موقع « الكيت كات » ولا أستبعد أن يكون « الأوبرج » في نظره وفي مبلغ علمه نوعاً من أنواع الأطعمة الأفرنجية يقدم على موائد الموسرين ، وأن يكون « الكيت كات » كلمة محرفة عن شواء الكتكوت . ! ! فإذا قلت له : إن الأول ملهى من ملاهي العاصمة التي تزخر بالمتعة والهوى والشباب ، وأن الثاني هو الآخر مطرح من مطارح اللهو على ضفاف النيل ، لاذ بالصمت والذهول والإطراق ، كأن هذا الأمر لا يعنيه ، وكأن حديث دنيا غير دنياه .

وإني لأشفق على هذا الصديق مما هو فيه ، ولا أدري متى يعرف لنفسه حقها من المتعة والراحة والنعيم ؛ إنه ماض في طريقته الوعرة الشاقة ، سادر في « تجرده » من حياة الشباب . إنه يحترق في ميعة الصبا ، لا يرحم نفسه ، ولا يشفق عليها . وأغلب الظن أنه يجد الراحة في هذا الشقاء ، ويستروح نسمة النعيم من هذا العناء .

وأقسم لو كان أمر هذا الصديق في يدي ؛ لأقمت عليه « مروضاً » كالذي يقيمه الموسرون على جيادهم الأصيلة ، ليقدم له الطعام في موعده ، ويشرف على تضميره ورياضته بالقدر المناسب لجسمه وصحته ؛ ليدخر بذلك من قوته ما يضمن له الفوز دائماً في حلبة السباق .

فإذا لم أستطع هذا طالبت بسن قانون « للحجر » عليه وعلى أمثاله المبذرين الذين ينفقون من قوامهم فيمرضونها للاضمحلال والفناء .. أيكون المبذر في ماله عرضة للحجر عليه ، ولا يكون المبذر في قواه وصحته وكيانه عرضة للحجر عليه ؟ ويكون خاله الكريم من أبرز رجال القانون ، ولا يفكر في مثل ما أفكر فيه ذلكم هو « الريد » محمد فهمي عبد اللطيف مؤلف كتاب « السيد البدوي » أو « دولة الدراويش » جليته لقارئه ممن لا يعرفونه معرفتي به . أما الكتاب فهو بين أيديهم ، كما أسلفت يتعممون منه بما أنعم ، ويجنون من شهي ثماره ما أجنى .

عبد الله حبيب

حفنة ريح ...

تأليف الأستاذ سعيد تقي الدين

الأدب المهجري ذاتية خاصة ، وصفات مميزة ترفعه إلى منزلة عالية في عالم الآداب العربية .

من هذه الصفات أن الأدب المهجري هو أدب الحياة النابضة الفياضة . . . والأديب المهجري فنان يقبل على الحياة ليعب من عبرها ، وليتزود بتجاربها ، وليندمج مع حوادثها فيكون آراءه نتيجة لاختبار طويل ، وتجربة واقعية تامة وإدراك للأمور الحياتية . . فإذا أراد أن ينشيء أدباً عمد إلى ما ادخرته حاسته الواعية ، وما التقطته مخيلته المصورة .. واستمد الوحي والإلهام من هذه الحياة التي لا ينضب معينها ، ومن هذا الكون الذي لا تبلى جدته . . وهما يمدانه بكل طريف وجديد ورائع . . ومن هنا كان الشعر المهجري صورة نابضة تحمل إليك (قطاعاً) من الحياة ، مصورة لك خوالج النفس الإنسانية ومشاعرها بإطار شعري شفاف .

ومن هذه الصفات أيضاً : هذه الروح الطليقة الشاعرية الظامئة التي تتغلغل في الأدب المهجري ، وتطبعه بطابع خاص ، وتضفي عليه ظلالا فيها حرارة الروح إلى السمو ، ونبضات القلب وتلهفه إلى الحب ، وتسابيح الضمير ينشد عالم الحرية والانطلاق . وإنك لتحس تلهفاً حاراً ، وظمأ شديد يتطلعان إليك من بين السطور عند قراءتك لهذا الأدب الرائع .

ولست أنا بصدد التحدث عن الأدب المهجري فأسهب في تبيان صفاته ولكني أودُّ أن أتحدث عن كتاب اسمه « حفنة ريح » لأديب مهجري اسمه سعيد تقي الدين . هو في نظري وفي نظر المطلعين على أدبه من أكبر كتاب المسرحية في الأدب العربي . . لا يدانيه في منزلته إلا توفيق الحكيم رائد المسرحية في الأدب العربي ، على ما بينهما من اختلاف في الأسلوب ، وتباين في النظرات الفنية .

فسعيد تقي الدين فنان واقعي يستمد فنه من الحياة ، ومن الكون المحيط به .. فهما كفيلان بتزويده بالتجارب الكثيرة ، ومده بالملاحظات القيمة . . وأشخاص مسرحياته واقعيون